العنف ضد المرأة
قراءة تحليلية في الواقع المعاش وبحث سبل المناهضة

د:بغداد باي عبد القادر[1]

مقدمة:

العنف ضد المرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بظاهرة العنف عامة، التي تعكس الجانب الانحرافي المهدد لاستقرار المجتمع. فالعنف ضد المرأة يؤدي إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات الاجتماعية، وأنماط السلوك المضطربة داخل الأسرة وخارجها.

وإذا كان العنف هو ممارسة القوة بغرض الإضرار بالغير، فإن مفهوم العنف ضد المرأة في هذه الورقة يعني الإضرار بالمرأة من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو ممارسة العنف المعنوي كالإهانة والتجريح. ومن ثم يعد العنف ضد المرأة تعبير واضح عن قمة الضعف والعجز عن التواصل، وعدم قبول لغة الحوار والإقناع.ولاشك أن ظاهرة العنف ضد المرأة لها أسبابها وعواملها وتداعياتها المجتمعية والبيئية، ولا يمكن فهمها بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع الجزائري الذي يعرف في هذه المرحلة التاريخية تحولات في بناءه الاجتماعي وتركيبته الثقافية.

مفهوم العنف:

إن مفهوم العنف يعني باللغة الفرنسية violence،وهي كلمة لاتينية تنحدر من لفظ violenta التي تعني ينتهك أو يؤذي أو يغتصب، وهو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع"[1]

وقد ورد هذا اللفظ في معجم " المورد" الذي يشير إلى أن كلمة عنف تدل عدة معاني ودلالات، فهي تعني "أذى،اغتصاب، شدة ، قسوة "[2] بمعنى سلوك عدواني يقوم على القوة والقهر يوجه لفرد أو مجموعة أفراد.

[1]– المركز الجامعي غليزان

أما المعجم النقدي لعلم الاجتماع يصف العنف بأنه ''سلوك لا عقلاني، يعود أصله إلى مركب من الميول والمصالح المتخاصمة التي تسبب إلى حد ما انحلال المجموعة نفسها، وأنه في كثير من الحالات سلوك قمعي، ومتلازم مع عملية اختلال النظام'' [3]

العنف ضد المرأة :

العنف ضد المرأة هو عبارة عن '' سوء معاملة المرأة، يتجسد في سلوك عدواني ضدها يقوم به في كثير من الأحيان الزوج أو الأب أو الأخ أو أحد الأقارب، وحتى يمكن أن يقوم به شخص غريب. ويلحق بها ضررا ماديا(كالضرب والجرح والحرق والاغتصاب) أو ضررا معنويا(كالإهانة والشتم والسب والتحقير) أو كليهما معا.

انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة .

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أخطر الآفات الاجتماعية الراهنة التي تجتاح أغلب مجتمعات العالم بصفة عامة، والمجتمع الجزائري بصفة خاصة. ولعل من أهم المؤشرات التي تعكس درجة خطورة هذه الظاهرة تزايدها وانتشارها على نطاق واسع. فقد ازداد انتشار السلوك العدواني في كثير من مجتمعات العالم، ولاسيما في المجتمع الجزائري الذي كان يمتاز بنوع من الهدوء والاستقرار والطمأنينة، وصار العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية، يعكس الجانب ألانحرافي المهدد للبنية الاجتماعية للأسرة وللمجتمع . وبالنظر لما تلحقه هذه الظاهرة من أضرار جسمية ونفسية واجتماعية للمعتدي عليه، لم تعد ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة فردية فحسب ، بل أصبحت ظاهرة اجتماعية تهدد أمن واستقرار المجتمع على حد سواء.

فقد أوضحت التقارير الرسمية أن ظاهرة العنف ضد المرأة في تنامي مستمر. ففي إحصائيات تقدمت بها منظمة الصحة العالمية أنه '' من بين كل ثلاث نسوة في العالم تتعرض واحدة على الأقل في حياتها للضرب أو الإكراه على الجماع أو لصنوف أخرى من الاعتداء والإيذاء''[4] . وتشير آخر الدراسات أن العنف ضد المرأة صار الأسلوب الأكثر انتشارا للتعامل معها، ففي الأردن تشكل نسبة 47% من النساء يتعرضن للضرب بصورة دائمة، 95% من ضحايا العنف في فرنسا ، و8 نساء من 10 ضحايا العنف في الهند***.

وإذا كان العنف ضد المرأة منتشرا في جميع أنحاء العالم، فإن الأمر خطير يستدعي مراجعة حقيقية لبنية العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجال والنساء.

على غرار هذه الدول فإن الجزائر كذلك تعرف تزايدا وانتشارا واسعا لظاهرة العنف ضد المرأة. فعلى الرغم من أن سلوك العنف غير مقبول يتنافى مع القيم الروحية والإسلامية، إلا أن الأبحاث والدراسات تؤكد تنامي هذه الظاهرة وتفشيها بطريقة مقلقة ومخيفة. فقد قامت الوزارة المكلفة بشؤون الأسرة وقضايا المرأة بدراسة حول العنف ضد المرأة في الجزائر، وأسفرت نتائج التقرير النهائي إلى أن امرأة من كل 10 نساء تتعرض للضرب المبرح يوميا في البلاد وتتراوح أعمارهن بين 19و64 عاما".[5]

1- تعريف العنف الزواجي :

يعرف على أنه "كل فعل عنيف ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو نفسية للطرف الآخر، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية.سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".[6] وفي هذا يقول صلّى الله عليه وآله وسلّم: (من يحرم الرفق يُحرم الخير)(رواه مسلم، الصحيح، عن جرير رضي الله عنه، برقم (2592).

ويعرف كذلك على أنه "ذلك العنف المرتكب ضد الشريك في إطار علاقة حميمية يسبب ضررا وآلاما جسمية ، أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

- أعمال الاعتداء الجسدي كاللكمات،والصفعات والضرب بالأرجل.
- أعمال العنف النفسي، كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه للانطواء وفقدان الثقة بالنفس.
- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية كعزل الشريك عن محيطه العائلي وأصدقائه، ومراقبة حركاته وأفعاله والحد من إمكانية حصوله على المساعدة " [7]

فمن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن العنف الزواجي يتخذ أشكالا مختلفة نجدها في إطار العلاقة الزوجية "عنف جسدي ،عنف نفسي ..."وهدفه الأساسي هو إيذاء الطرف الآخر (زوجة أو زوج).

وجدير بنا أن نوضح الفرق بين العنف الزواجي والعنف الأسري ،باعتبارهما مفهومان متداخلان، فالعنف الأسري هو ذلك العنف الممارس على الأفراد في إطار الأسرة كما يعرف على أنه "كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة ".

ومن أوجه العنف الأسري،عنف الآباء الممارس على الأبناء أو عكسه ،والعنف الممارس من طرف الأزواج على الزوجات وعكسه . إذا يمكن القول بأن العنف الأسري أشمل من العنف الزواجي أو بتعبير آخر العنف الزواجي هو جزء من العنف الأسري الذي يشمل شبكة من العلاقات (العلاقة بين الزوجين ، علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الأطفال بالأطفال).

2- أشكال العنف الزواجي :

يمكن تلخيص أشكال العنف الزواجي فيمايلي:

2-1 العنف الجسدي :نشير إحصائيات العنف الزواجي الجسدي ضد المرأة في الجزائر ، والتي قدمتها الوزيرة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة في يوم دراسي لمناقشة العنف ضد المرأة في الجزائرسنة2004 أن 1881امرأة ضحية للعنف الزواجيصرح به، أغلبها حالات اعتداء جسمية ممثلة في الضرب والجرح العمدي [8].وهذا لا يعني أن العنف الجسدي مقتصرا على الزوجة فقط . فقد سجلت آخر الدراسات والأبحاث العلمية صرخات أزواج تضربهم زوجاتهم .

2-2 العنف اللفظي :ففي نهاية سنة 2006 قدم مركز البحث الأنثربولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهران "الجزائر"دراسة على عينة 2093 من 28 بلدية عبر الوطن من

مختلف المستويات العلمية والمهنية وجد أن 19٪من الأزواج ضحايا للعنف الشفوي [9] وهذا ما يوضح انتشار هذا النوع من العنف في مجتمعنا.

2-3 العنف النفسي:

هدفه الإيذاء المعنوي كتحقير وإهانة الزوجة ، سلب الزوجة كرامتها وحقها كفرد، أين يمارس هنا العنف على شكل مصادمات لفظية ،مشاهد من الغيرة ،تهديدات ،محاولات للعزل والحرمان من الأقارب والأصدقاء.[10]

2-4 العنف الإقتصادي :

وقد يتخذ العنف الزواجي أيضا شكلا ماديا، فيمكن للزوج أن يمارس هذا النوع من العنف على زوجته ،فعلى الرغم من أنه قد يكون على مستوى رفيع من الثراء فإنه يمسك يده عنها، ويخفي أسرار ممتلكاته عنها ،فهي لا تعرف شيئا عن أسرار عمله أو عن مشروعاته ،أو عن أعماله الاقتصادية في المستقبل القريب أو البعيد فهو يوهمها دائما أن حالته المادية في الحضيض وأنه حريص على الحذر من غدر الزمان به و بأسرته ومن ثم بأنه لا يكاد يوسع عليها بل يحاسبها في كل ما تنفقه على المأكل والملبس ويتهمها بالتبذير ولا يسلمها إلا مصروف يوم بيوم.فإذا ما طالبته بزيادة ذلك المصروف الذي لا يكفي لمجابهة غلاء المعيشة فإنه يثور،وقد يعتدي عليها بالضرب حتى لا تعود مرة أخرى إلى مطالبته بزيادة مصروف البيت [11]

والعنف الاقتصادي لا يقتصر على الزوجة فقد يكون العكس فتستحوذ الزوجة على راتب زوجها مثلا بحجة أنها أكفء منه في تسيير ميزانية البيت وتستغلها لقضاء حاجاتها وتدفعه للاستدانة.

2-5 العنف الجنسي :

وفي دراسة لمركز البحث الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بوهران"الجائر" مست الدراسة2043امرأة خلصت إلى أن المرأة اليوم أصبحت تصرح بالعنف الزوجي الجنسي حيث أكدت نسبة 0.6 ٪منهن بتعنيف الأزواج جنسيا لهن[12]

فبالرغم من هذه الإحصائيات المقدمة لبعض أشكال العنف إلا أنها لا تبين المدى الحقيقي لهذه الانتهاكات ،فكل الثقافات في جميع أنحاء العالم تقريبا تتضمن أشكالا من العنف الزواجي مستترة .

فالعديد أو بالأحرى الكثير من الأزواج لا يبلغون عنه و لا يتحدثون عنه لأن الجميع يتصورون أنها عادية ،مفروضة، ولأسباب أخرى كالخجل العادات والتقاليد،المكانة الاجتماعية... كل هذا قد يدفع الزوجين إلى التكتم عن هذا العنف لأنه يحدث في إطار علاقة جد حساسة.

4 – بعض العوامل المساهمة في ظهور العنف الزواجي:يتفق الباحثون على عدم وجود عامل واحد يبرر حدوث العنف الزواجي ، وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد ويمكن إجمال هذه العوامل وتقسيمها إلى :

4–1:العوامل النفسية: منها مايلي:

- قد يكون الزوج من النوع العصبي الذي يكاد لايتفاهم مع زوجته بلسانه ويده ،أي أنه يسبها إذا ما اعترضت طريقه في الرأي ،ويضربها إذا لم تحقق أغراضه ،وقد يعتقد بعض الأزواج أن الوسيلة الوحيدة الناجحة في معاملة الزوجة هي شتمها وضربها ،فكلما كان الزوج أكثر قسوة عليها ،وكلما كان أكثر عنفا في إيلامها فإنه بذلك يكون قد وصل مكانة مرموقة في نظرها وازدادت حبا له[13].
- النزعة المازوشية عند الزوجة : أي استدرار اللذة الجنسية من وقوع الأذى والاعتداء عليها،وهو اضطراب نفسي جنسي ،فهي تعمد إلى إتيان بعض السلوكيات كأن توجه بعض العبارات المهينة للزوج أو تعصي أوامره ،أو تصب عليه نيران نقدها المستمرة التي تدفع زوجها لضربها ،إرضاءا لهذه النزعة المرضية فيها هي وبعد الضرب تشعر بالسعادة والنشوة .
- هناك بعض الأزواج المصابين بالسادية: وهو أيضا اضطراب نفسي جنسي ،حيث يجد اللذة في تعذيب زوجته والاعتداء عليها[14]

- الغيرة الشديدة:كثيرا ما تؤدي إلى العنف الزواجي سواء من قبل الزوج أو الزوجة ولا يتعلق الأمر بالغيرة بقدر ما يتعلق بأسلوب التعبير عنها كالنقد،الشك ،الاستجواب،المضايقة النكد وفقدان الاحترام .كالزوج الذي يعمل في سلك الأمن واطلاعه على حالات خيانة تقوده هذه الأخيرة إلى ارتفاع درجة شكوكه ،فيحرم على زوجته وأبنائه أي اتصال بالغرباء وإذا فعلن ترتسم في مخيلته ألف صورة من صور الخيانة ،مما يؤدي إلى القيام بثورات العنف عليهم[15].
- سوء التوافق الجنسي:وربما تكون المشاكل الجنسية من أهم العوامل المساهمة في ظهور هذه المشكلة الزوجية .
- شعور الزوج بالإحباط في عمله، وعدم قدرته على التعبير عن هذا الغضب أمام رئيسه أو المسبب في إغضابه.
- قلة الشعور باحترام الذات ،كالفتاة التي لاحظت العنف الوالدي ،أو التي وقع عليها العقاب الصارم ،تكون أكثر عرضة أن تصبح في مرحلة الرشد ضحية وبالتالي تعلمت واتخذت فكرة وقوع الاعتداء من شخص تحبه كالزوج ،أمر مقبول ومشروع [16]

2-4 العوامل الاقتصادية والاجتماعية: منها مايلي

- التنشئة الاجتماعية وأثر التعلم الاجتماعي، من خلال التقليد والمحاكاة ،وتوفير النموذج الذي يقلده ،كمشاهدة أو ملاحظة العنف الوالدي الزواجي .
- اعتقاد الزوج أنه رب العائلة ، وأن على الجميع الخضوع لأوامره وأن له حق العقاب بأي وسيلة شاء على الجميع . ولا يمكن مخالفة أفراد أسرته في هذا الاعتقاد.
- اعتقاد أحد الزوجين أن العنف هو السبيل لحل مشكلاته مع الطرف الآخر وخاصة إذا كان قد مر بتجربة في محيط عائلته تأكد من خلالها أن العنف هو الحل.
- هناك من يرى أن ثنائية القوة والضعف التي تتمثل في تمتع الزوج بقوة مطلقة داخل الأسرة بينما في المقابل نجده يحظى بقوة نسبية في محيط علاقاته الاجتماعية الأخرى ،وبالتالي

فإن بعض الرجال بالرغم من قوتهم المطلقة داخل الأسرة إلا أنهم يعتبرون أنفسهم عديمي القوة في غاية الضعف ،وهذا ما يفسر أسباب الإساءة للزوجين[17] .

- تناول الكحوليات وتعاطي المخدرات : فقد أوضحت دراسة frieze and knoble أن العلاقة بين الاعتماد على الكحوليات وأنماط العنف تقع في خمس فئات أساسية من بينها ذلك النمط الذي يتضمن تحول النساء إلى العنف عندما يتناولن الكحوليات أو يتعاطين المخدرات ،كما وجد أن هناك علاقة بين تناول الكحوليات وسلوك العنف بالنسبة للرجال ،بصفة عامة .داخل أو خارج المنزل وقد تضمنت دراسة pagelow1981 بيانات عن العلاقة بين تناول الكحوليات وضرب الزوجات ،حيث تم سؤال الزوجات المضروبات– من خلال استمارة الأسئلة –عدة أسئلة عن ما إذا كانت هناك علاقة بين تناول الزوج الكحوليات وتعرضهن للعنف .50% من العينة ،أي (119امرأة) قالوا بوجود علاقة ،وكان هناك سؤال آخر عما إذا كان الزوج تحت تأثير الكحول أثناء ضربه لها ،أجابت319امرأة(65%) بأنه كان للكحول دخل إلى حد ما .وقد بلغت نسبة الزوجات اللاتي ذهبن إلى عدم وجود دخل للكحول أو المخدرات في تعرضهن للعنف من قبل الزوج 25%[18] .
- أصبحت شخصية المرأة أكثر محورية في حياة أبنائها وبناتها فهي تعرف كل التفاصيل عن الأسرة واحتياجاتها .أما الرجل فيعيش على هامش الأسرة فهو يخرج للعمل ثم يعود ليتناول الطعام،ثم يقرأ الجريدة أو يشاهد التلفزيون وليس لديه طاقة أو صبر لمتابعة مشكلات الأبناء والبنات.
- المرأة التي يسافر زوجها لفترات طويلة ،ويترك مسؤولية البيت بالكامل تكتسب بعد فترة صفات القوة والحزم والصرامة لكي تستطيع الحفاظ على تماسك الأسرة،وتسيطر على نزعات الأبناء ومشكلاتهم ,وأما الزوج فيكتفي بدور الممول لهذه الأسرة وبالتالي مساحة أقل في وجدان زوجته وأبنائه، ويصبح بالتالي عرضة للهجوم وانتهاك المكانة.

- الاستقلال الاقتصادي لبعض النساء:والذي أعطاهن شعورا بمنافسة الرجل فهي تشعر بأنها تعمل مثله (وربما أكثر) وتكسب مثله (وربما أكثر) ولذلك ترفض أي وصاية، وترفض أن يكون له ميزة أو تفوق عليها[19]
- الظروف المادية وضغوطات الحياة الاقتصادية ،وعدم القدرة على مواجهة الواقع الأليم ,المتبوع بالحرمان النسبي وعدم الرضا على أي شيء فتصبح الخلافات عنوانا لبيت الزوجية مصحوب بالاحتجاج , التمرد[20]
- المرأة غير العاملة لا تستطيع ترك منزلها لعجزها إعالة نفسها وأولادها فتقبل بعنف الزوج من دون احتجاج أو رفض ترك المنزل [21].

4-3 العوامل الثقافية:

منهامايلي:

- حصول المرأة على نصيب أوفر من التعليم ،يخلق جو من التوتر وعدم التوازن مما يؤدي إلى رد فعل من قبل الزوج مصحوب بشعور بالنقص الذي يعوضه باستخدام القوة [22]
- العنف الزواجي في الطبقات العليا قد يعود إلى الحرية الزائدة التي تعطى للمرأة والتي تصل إلى حد الانقلاب [23]
- الجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر ،وعدم احترامه، وما يتمتع به من حقوق وواجبات، تعتبر كعامل أساسي للعنف. وهذا الجهل قد يكون من الطرفين كجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من جهة ،وجهل الآخر بهذه الحقوق من جهة أخرى ،مما قد يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود ، بالإضافة إلى ذلك تدني المستوى الثقافي للأسرة ، والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين بالأخص إذا كانت الزوجة هي الأعلى في المستوى ، مما يولد التوتر ، وعدم التوازن لدى الزوجة كرد فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثا عن المناسبات التي يمكن انتقاصها واستصغارها بالشتم أو الاهانة أو حتى الضرب.

وتبقى العوامل المولدة للعنف الزواجي كثيرة ومتعددة وما تم ذكره يبقى جزء فقط منها ، فيمكن لعامل واحد أن يفجر هذه الظاهرة بين الزوجين. و يمكن أن تتفاعل فيما بينها فيحدث العنف سواء من قبل الزوجة أو من قبل الزوج.

5-نتائج و آثار العنف الزواجي :

تعتبر ثقافة المجتمع هي المحرك الرئيسي لظاهرة العنف ،فالعنف مهما كان ممارسه سواء كان رجلا أو امرأة .فإذا كان الرجل هو المعنف فإنه سلوك مقبول اجتماعيا لكونه تعبير أو صورة من صور الرجولة، والنموذج الذكري الذي لا يجد أساليب للتفاعل والتعبير عن انفعالاته سوى بالعنف ،أما إذا كانت المرأة هي المعنفة فإن النظرة الاجتماعية المبنية على العرف والتقاليد لا تقبل بمثل هذا الأمر، بل ترى أن امرأة كهذه متسلطة ،مسيطرة ولا تمتاز بصفات الأنوثة.ولكنها ظاهرة موجودة فعلا في جميع المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري ،وعن خطورة وآثر هذه الظاهرة من الجانبين (عنف الزوج على الزوجة)، (عنف الزوجة على الزوج) لها آثار جد سلبية على عدة أصعدة .فهو يهدد استقرار الأسرة وبالتالي المجتمع من بعد.باعتبار الأسرة النواة الأولى للمجتمع والتي تمد المجتمع بالأبناء لإدارة عجلة سير الحياة،فيمكن إبراز أهم نتائج وآثار العنف الزواجي فيما يلي:

5-1 على الأطفال:

في غالب الأحيان الطفل الذي يعيش في جو مشحون بالعنف يكون إما حاضرا أثناء بداية مشاهد العنف ،وكثيرا ما يكونون هم نفسهم مضروبين ومهددين، فتوازنهم الانفعالي وصحتهم الجسدية تكون في خطر من خلال مشاهد العنف هذه، والجو العام للمنزل المشحون، متبوع بالإحساس بعدم الأمان،الحساسية المفرطة (الهشاشة في الشخصية) ،الشعور بالذنب،اضطرابات سلوكية، صعوبات مدرسية (عدم التركيز أو صعوبة في التركيز ،غيابات متكررة ، صراع مع الأطفال الآخرين) [24] .

5-2 على المراهقين:

كثيرا ما يتحملون مسؤوليات كثيرة اتجاه عائلاتهم محاولين بذلك حماية الأم وإخوتهم الصغار .آخرين يحسون بضغط نفسي عميق الذي يمكن أن يترجم إلى الهروب من المنزل ، محاولة الانتحار أو اللجوء إلى المخدرات أو تناول الكحول على المدى الطويل . فالبعض يعتبر العنف سلوك مقبول أو كوسيلة عادية للتعبير وحل للصراعات ,والآخرين سيتدخلون تجربتهم الفاشلة،مع ميل للاضطهاد والانزواء (الانطواء)مع شعورهم بفقدان الأمل والإحساس بالعجز[25].

5- 3 كراهية الحياة:

يترتب على إحساس الزوجة من هذا القبيل بالشقاء والحرمان من السعادة والكراهية للحياة ذاتها وتتمنى الموت، والواقع أن نسبة كبيرة من الحوادث المنزلية التي تضيع ضحيتها بعض الزوجات،إنما هي في الواقع حالات انتحار لا شعوري فلا تنتبه إلى مصادر الخطر التي تهم بها وتأتي على حياتها .

5-4 انهيار الحب بين الزوجين:

فمهما كان الحب وطيدا ومتينا بين الزوج وزوجته فإن العنف بينهما بواحد أو أكثر من أنواع العنف يؤدي إلى انهياره بالحتم والتأكيد،وفقدان بريقه وانتقاله إلى كراهية. على أن من الواجب عدم الأخذ بالمظاهر الخارجية التي تبدو فيها العلاقات طيبة فيما بينهما . لا بد أن نستقرأ ما تعمل بداخل الزوجين من مشاعر ،فنجد أنها مشاعر الكراهية والمقت.

5-5 الانحرافات الأخلاقية للزوجين:

قد يترتب عنه انتهاز أساليب سلوكية منحرفة عن قواعد الأخلاق الحميدة والمنخرطة في نطاق الرذيلة السلوكية ،ومن ضمنها الانحرافات الجنسية والخيانات الزوجية ... وقد يصل الانحراف إلى انحراف الزوجة مثلا جنسيا إلى درجة العلنية والتحدي للزوج واتهامه بأنه هو من يحملها على البحث عن مصادر الإشباع الجنسي خارج نطاق العلاقة الزوجة. وتقوم بهذا بهدف التستر عليه وعدم الرغبة في افتضاح أمره ،ولعلها تتحداه بأن يكذبها بعرض نفسها

على طبيب أخصائي. فما يمكن أن يترتب على موقفها المتحدي هذا هو ضياع سيطرته عليها وهروبه من البيت أو طلاقها .[26]

5-6الاضطرابات النفسية:

إن الآثار النفسية لجميع أشكال العنف الزواجي أعمق وأشد من الآثار المادية ،فإحداث تشويه في الجسد نتيجة عنف مادي يؤدي إلى آثار نفسية تفوق في ألمها الألم المادي ، فضلا عن ذلك فإن الآثار المادية للعنف هي في الغالب ذات طبيعة مؤقتة أما الآثار النفسية فإنها ممتدة وبعيدة المدى ، ومن هذه الآثار:

*شعور كل من الزوجين سواء كان (معتدي،ضحية) بالصداع،الحساسية ،آلام الظهر وعسر الهضم ...وكذا يمكن أن يكونا أكثر عرضة لبعض الأمراض النفسية والعقلية مثل:القلق ،الاكتئاب،والرغبة في الانتحار وعدم تحقيق الذات[27] .

*تكوين صورة سلبية عن الذات: يتكون لدى الزوج أو الزوجة الضحية صورة سلبية عن الذات، وتتكون لديه شخصية مستكينة ،ضعيفة، ويصبح غير قادر على المطالبة بحقوقه. وآثار أخرى مختلفة ومتباينة تمس الضحية, المعتدي, المشاهد, والمجتمع ككل.

الهوامش

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص 441

2-المورد: قاموس انجليزي عربي، دار العلم للملايين، بيروت،1982،ص103.

3- ر.أبودون،وآخرون : المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر، 1986، ص ص 395-396

4-http:// www.annabaa.org/nbahome/nba78/014.htm

5-http://www.aljamal.com/node/28431

6- إجلال إسماعيل حلمي. **العنف الاسري**. مصر. دارقباء. 1999.

7- عبد الرحمان محمد العيساوي. **الجريمة بين البيئة والوراثة** .دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة.مصر :منشأة المعارف.2004

8- جليل وديع شكور. **العنف والجريمة**. بيروت. الدار العربية العلوم. 1997.

9-غريب سيد أحمد وآخرون. **علم اجتماع الاسرة**.مصر.دار المعرفة الجامعية.2001.

10-موسى بودهان. **قانون الأسرة الجزائري**. ط1.البليدة. دار مدني للطباعة والنشر .2005.

11- عدلي السمري .**الانتهاك الجنسي للزوجة** "دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري " القاهرة:دار المعرفة الجامعية.1999.

12- مجدي عزيز إبراهيم.**مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية**. مكتبة الأنجوالمصرية القاهرة.1989.

13- أحمد زايد. **دراسات في علم الاجتماع**.الطبعة الأولى. القاهرة :مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.2003.

14- أحمد زايد وآخرين.**دراسات في علم الاجتماع** .طبعة1.القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب 2003.

15- عبد الحليم السيد وآخرون.**علم النفس الاجتماعي المعاصر**.الطبعةالأولى.القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.2003.

16- نادية دشاش .**عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة** .رسالة ماجستير. غير منشورة.جامعةمنتوريقسنطينة.الجزائر. 2006.

شاملة.الجزائر:العددالعاشر.مارس 200.

17- المصريات يتزعمن العالم في ضرب أزواجهن.متقدمات عن الأمريكيات.الخبر.الجزائر:2 ديسمبر2006ص12.

18- تحقيق المعهد الوطني للصحة العمومية.الخبر.الجزائر:27 نوفمبر2004

19- فاطمة رحماني 35 ٪من النساء المعنفات جسديا ونفسيا .الخبر.الجزائر.(العدد1882. 4جانفي 2007).

20- عبد اللطيف محمد خليفة. صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي .**المجلة العربية للتربية**. المجلد التاسع عشر.(العدد الثاني ديسمبر1999). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

21- مجلة الثقافة النفسية المتخصصة. المجلد11.(العدد41.كانون الثاني 2000).بيروت.دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

22- petard(j.p) et al.la psychologie sociale.béal.paris.1999.

23-
19htt://www.amanjordan.org/studies/lamis.htm2006/12/05
24- htt : // www.lahainline.com/index .php option=
25- لميس ناصر. العنف ضد النساء والأطفال :
htt://WWW.AMANJORDAN.ORG/STUDIES/
LAMIS.HTM
2006/12/05
26- عادل دجاهد الشرجبي. العنف العائلي ضد المرأة -htt://w w w.yemeni
women.org